القضية ليست قضية مال تريد تحصيله، وإنما هي قضية اعتداء على حكم شرعي من أحكام الله: «**أترث أباك ولا أرث أبي**»[١].. كان نقاشها في القاعدة وما تريده هو تثبيت الحكم الشرعي الذي عمل الحكم والخليفة على تجاوزه، وكانت أول خطوة قام بها هي خطوة إبعاد حكم من أحكام الله انقياداً للمصالح الضيقة.

٤ ـ ظلم التاريخ:

إن ما يبتلى به العظماء أن يظلمهم التاريخ والمؤرخون، فيعمدون إلى طمس أسمائهم وتهميش أدوارهم وعدم ضبط حياتهم الغنية بالدروس والعبر الحيّة التي تربي الأجيال على امتداد الزمان، والزهراء(ع) ابتليت بذلك، فإنّا عندما ندرس سيرتها من خلال ما كتبه تاريخها، فإننا لن نستطيع أن نجد الكثير الكثير، إلا بعض اللقطات التي تتحدث عن حياتها مع أبيها رسول الله من دون أن تحكي لنا مفردات هذه الحياة، ثم نلاحظ أن الحديث عن الزهراء المهاجرة لا يعطينا شيئاً كثيراً سوى أنه يذكر اسمها مع المهاجرين والمهاجرات الذين هاجروا بعد هجرة الرسول. وبعد ذلك وعند الحديث عن زواجها، نجد بعض المفردات في حياتها كزوجة ثم حياتها كأم، والأمر نفسه نجده عند الحديث عن دورها داخل المجتمع الإسلامي، والمفارقة أننا نجد التاريخ قد أفاض في ما لا يرتبط بالناحية العملية من حياتها، مثل قضية احتفالات السماء في قصة زواجها[٢].

(١) سيأتي في خطبتها.

(٢) عوالم الزهراء، ص: ٢٧٥.

almawaddah.be